

التبيان في تفسير القرآن

(420) يعني أدلته وبيننا؟ " فان ا[] سريع الحساب " وفي الاخر سريع الحساب للجزاء .
قوله تعالى: (فان حاجوك فقل أسلمت وجهي [] ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين
ءأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فانما عليك البلاغ و[] بصير بالعباد) (20) آية
بلا خلاف. المعنى: المعنى بقوله: " فان حاجوك " نصارى نجران - على قول جميع المفسرين -
فان قيل: لمن قال: " ومن اتبعن " ولم يؤكد الضمير، فلم يقل: اسلمت أنا ولا يجوز أن يقول
القائل قمت وزيد إلا بعد أن يقول قمت أنا وزيد؟ قيل: إنما جاز ههنا لطول الكلام، فصار
طلوله عوضا من تأكيد الضمير المتصل، ولو قال اسلمت وزيد لم يجر حتى يقول: أسلمت أنا
وزيد، فاذا قال: أسلمت اليوم بانشرح صدري ومن جاء معي حسن. فان قيل ما الحجة في قوله:
" فقل اسلمت وجهي [] ؟ قلنا فيه وجهان: أحدهما - أنه أراد إلزامهم على - ما أقروا به
من أن ا[] خالقهم - اتباع أمره في " ألا تعبدوا إلا إياه " (1) فلذلك قال: " اسلمت وجهي
[] أي انقدت لامره في اخلاص التوحيد له. الثاني - أنه ذكر الاصل الذي يلزم جميع المكلفين
الاقرار به لانه لا ينتفض في ما يحتاج إلى العمل عليه في الدين الذي هو طريق النجاة من
العذاب إلى النعيم، ومعنى قوله: " وجهي " يريد نفسي وإنما أضاف الاسلام إلى الوجه، لانه
لما كان وجه الشئ أشرف ما فيه ذكر بدلا منه ليدل على شرف الذكر. ومثله " كل شئ هالك إلا
وجهه " (2) أي إلا هو. وقوله: (وقل للذين أوتوا الكتاب) _____ " 1 " سورة الاسرى آية: 23. " 2 " سورة القصص آية: 88.